السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي الصادق الأمينﷺ

ثم أما بعد

هذه رسالة الى شيخي فضيلة الدكتور الرضواني

لقد تعلمتُ منك فضيلة الدكتور الكثير والكثير ومما تعلمتُ منك أننا لا نصف الله إلا بما وصف به نفسه أو بما وصف به رسوله ﷺ ومن هذا الباب أرشدني بعض الأخوة جزاه الله خيرا على كلمة قد قرأها في بعض كتب فضيلتك في مواضع كثيرة

وهي كلمة (ضن)

ذُكر في كتاب الأسماء الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ١٣/٢الطبعة الاخيرة

قال المؤلف (حفظه الله): وقد ضن ربنا بهما إلا أن يُطلِع نبيا من الأنبياء لحكمة ما، كما أخبر نبينا ﷺ أن أبا لهب سيصلى نارا ذات لهب،

وهذا القضاء قضاء مبرم

وفي كتاب الأسماء الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ٢/١٦٠الطبعة الاخيرة

قال المؤلف (حفظه الله): أولها: علمه بالشيء قبل كونه وهو سر الله في خلقه، ضن به على عباده لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وهذه المرتبة من العلم هي علم التقدير ومفتاح ما سيصير من هم أهل الجنة ومن هم أهل السعير؟ **انتهى**

وهذه الكلمة قد اضفتها فضيلتك الي الله كفعل له

وهذه الكلمة (ضن) تحمل معنى البخل لغة وشرعا

أما من ناحية اللغة

جاء في المعجم الوسيط (إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار) باب الضاد ١/١١٠٢

(ضن)

به عليه ضنا و ضنانة بخل بخلا شديدا و بالمكان و نحوه لم يبرحه

(**الضنين**) الشديد البخل أو البخيل بالشيء النفيس و في التنزيل العزيز

﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾

أما من ناحية الشرع

قال الله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) ﴾

قال بن كثير في تفسيره ٨/ ٣٣٩

وقوله : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ أي: وما محمد على ما أنزله الله إليه بظنين، أي: بمتهم. ومنهم من قرأ ذلك بالضاد، أي: ببخيل، بل يبذله لكل أحد .

قال الطبراني (رحمه الله) في تفسيره

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ ؛

قال بعضهم : أرادَ به جبريلَ ليس بمُتَّهَمٍ على تبليغِ الوحي والرسالة ولا تخيَّل ، بل هو صادقٌ موثوق به .

وقال بعضُهم : أرادَ به النبيَّ ﷺ،

والمرادُ بقوله ﴿ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ أي على الوحيِ ، وقرأ الحسنُ والأعمش وعاصم وحمزة ونافعُ وابن عامر (بضَنِينٍ) بالضادِ ، وكذلك هو في مُصحَفِ أُبَيِّ بن كعبٍ ، ومعناهُ : وما هو على الغيب ببَخِيلٍ ، لا يبخَلُ عليكم ، بل يُعلِّمُكم وتُخبرُكم به ،

تقول العربُ : ضَنِنْتُ بالشَّي بكسرِ النونِ فأنا به ضَنِينٌ ؛ أي بخيلٌ ،

قال الشاعرُ : أجُودُ بمَضْنُونِ التِّلادِ وإنَّني بسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَني لَضَنِينُ

قال عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (رحمه الله) في تفسيره ١/ ٩١٢

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾

أي: وما هو على ما أوحاه الله إليه بمتهم يزيد فيه أو ينقص أو يكتم بعضه، بل هو صلى الله عليه وسلم أمين أهل السماء وأهل الأرض، الذي

بلغ رسالات ربه البلاغ المبين، فلم يشح بشيء منه، عن غني ولا فقير، ولا رئيس ولا مرءوس، ولا ذكر ولا أنثى، ولا حضري ولا بدوي، ولذلك بعثه الله في أمة أمية، جاهلة جهلاء، فلم يمت صلى الله عليه وسلم حتى كانوا علماء ربانيين، وأحبارا متفرسين، إليهم الغاية في العلوم، وإليهم المنتهى في استخراج الدقائق والفهوم، وهم الأساتذة، وغيرهم قصاراه أن يكون من تلاميذهم.